

دور المصرفية المفتوحة في تحقيق الشمول المالي (تجارب دولية)

**The role of open banking in achieving financial inclusion
(International exeriences)**ط.د بن سالم بلال¹، أ.د العجاج فاطمة الزهراء²¹ جامعة تلمسان، مخبر النقود والمؤسسات المالية في المغرب العربي، bilal.bensalem@univ-tlemcen.dz² جامعة تلمسان، fatimazohra.ladjaj@univ-tlemcen.dz

تاريخ النشر: 2024/06/30

تاريخ القبول: 2024/05/08

تاريخ الاستلام: 2024/03/15

Abstract:

This study seeks to clarify the extent of the contribution of open banking through its moderns innovative services, which appeared after 2015, in enhancing financial inclusion among all groups, especially marginalized ones, with reference to international experiences to ensure financial, economic and social stability, and we have relied on the descriptive analytical approach in studying various data based on some reports and statistics.

The results showed that open banking has contributed significantly to achieving financial inclusion by increasing access to financial services, promoting financial innovation and improving the efficiency of the financial sector.

Keywords: Financial services; Financial Inclusion; Open Banking; APIs.**Jel Classification Codes :** G21, O33.**ملخص:**

تسعى هذه الدراسة إلى توضيح مدى مساهمة المصرفية المفتوحة من خلال خدماتها الحديثة الابتكار والتي ظهرت بعد 2015 وهذا في تعزيز الشمول المالي لدى جميع الفئات خاصة المهمشة منها، مع الإشارة لتجارب دولية بما يضمن تحقق الاستقرار المالي والاقتصادي والاجتماعي، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مختلف البيانات استنادا لبعض التقارير والإحصائيات.

وقد أظهرت النتائج أن المصرفية المفتوحة قد ساهمت بشكل كبير في تحقيق الشمول المالي من خلال زيادة وصول الخدمات المالية وتعزيز الابتكار المالي مع تحسين في كفاءة القطاع المالي.

كلمات مفتاحية: خدمات مالية، شمول مالي، مصرفية مفتوحة، واجهة برمجة التطبيقات.

تصنيفات JEL : G21, O33.

1. مقدمة :

تعتبر المصرفية المفتوحة من أحدث الأنظمة في عالم الخدمات المالية المصرفية، باعتبارها تسمح بمشاركة البيانات المالية للعملاء مع مزودي خدمات متعددين عبر الانترنت، بدون الحاجة للاعتماد على بنك واحد. وبهذه الطريقة، يمكن للعملاء الاستفادة من خدمات مالية ومصرفية متنوعة ومناسبة لاحتياجاتهم وتوقعاتهم، مثل الحصول على قروض أو تحويلات أو استثمارات أو تأمينات أو مشورة مالية، من خلال منصات رقمية سهلة الاستخدام وآمنة. وقد دعمت العديد من الدول هذه المنظومة بوضع قوانين ومبادرات تشجع على تبادل البيانات بطريقة آمنة ومنظمة، وتحمي حقوق العملاء وخصوصيتهم. وتعتبر هذه المنظومة كأداة لتحقيق الشمول المالي، خاصة بعد الأزمة المالية العالمية 2008 وما واجهته البنوك الأوروبية من صعوبات. وكانت المملكة المتحدة السبابة في إطلاق المصرفية المفتوحة بهدف تنويع الخدمات المصرفية وتعزيز الابتكار مع تحسين لتجارب العملاء.

2.1 إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف تساهم المصرفية المفتوحة في تعزيز الشمول المالي؟

3.1 فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة إيجابية بين الخدمات المصرفية المفتوحة والشمول المالي.
- تساهم الخدمات المصرفية المفتوحة في كفاءة القطاع المصرفي.

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتطرق لموضوع هام، حيث ركزت أغلب الدراسات على موضوع الشمول المالي، إلا أنها أهملت موضوع المصرفية المفتوحة كركيزة أساسية لتحقيق الشمول المالي. وقد تم إبراز واقع المصرفية المفتوحة في بعض الدول ومساهماتها في الرفع من مؤشرات الشمول المالي.

5.1 أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعريف بأساسيات المصرفية المفتوحة.

- الوقوف على مفهوم الشمول المالي أهميته، أهدافه، وأبعاده.
- إبراز مدى مساهمة المصرفية المفتوحة في الشمول المالي في بعض الدول.

6.1 منهجية الدراسة:

بغرض الإجابة على إشكالية الدراسة، اعتمدنا المنهج الوصفي في عرض الأدبيات النظرية والتطبيقية والبيانات والتقارير ذات الصلة، كما تم الاستعانة بالجداول والأشكال التوضيحية لعرض المعلومات بطريقة يسهل تحليلها وتفسيرها.

7.1 الدراسات السابقة:

نظرا لندرة الدراسات المتعلقة بالمصرفية المفتوحة، فقد استندنا لثلاثة مواضيع عند إعداد البحث، وتمثلت هذه الدراسات في:

-دراسة الباحث (إنتصار عبد الجليل أحمد 2019) بعنوان: " مبتكرات التكنولوجيا المالية لتعزيز الشمول المالي في ضوء نظرية انتشار الابتكار" وقد هدفت الدراسة إلى إبراز دور اعتماد التكنولوجيا المالية الحديثة والنماذج المبتكرة في تعزيز الشمول المالي، حيث تم وضع إطار مفاهيمي للشمول المالي وكذا التقنيات المالية مع إبراز الإطار الفكري لنظرية انتشار الابتكار، وقد توصلت الدراسة لأن توسيع قاعدة انتشار الشمول المالي في الدول يقوم على أساس وصول الأفراد للخدمات المالية، وكذا تعزيز وزيادة استخدام الأفراد للخدمات والمنتجات المرتبطة بها.

- دراسة الباحثة (لينا ميخائيل لاوند 2021) بعنوان: " إمكانية التحول نحو الصيرفة المفتوحة: الواقع والتحديات" حيث هدفت الدراسة للتطرق للمصرفية المفتوحة وكذا تم التطرق لمجموعة دول كعينة للبحث، وقد توصلت الدراسة لأن شركات الفينتك لها دور هام في توسيع عمليات المصرفية المفتوحة من خلال تحفيز المنافسة ومشاركة البيانات، والعمل على زيادة انتشارها عبر مختلف التطبيقات على الأجهزة الذكية.

-دراسة الباحثة (أوبختي رشيدة 2023) بعنوان: " الصيرفة المفتوحة ثورة في القطاع المالي: التحديات والفرص" حاولت الباحثة من خلال الدراسة إعطاء مفهوم للصيرفة المفتوحة كما تطرقت

للتحديات والفرص لهذه المنظومة المصرفية، وقد توصلت الدراسة أن اعتماد الخدمات المصرفية المفتوحة في المعاملات المالية والمصرفية للبنوك يمكنها من تحقيق أهدافها المسطرة.

الإطار النظري للصيرفة المفتوحة والشمول المالي

1.1.2 مفهوم المصرفية المفتوحة:

خدمات المصرفية المفتوحة هي تلك المعاملات القائمة بين موارد الخدمات المالية وموارد البيانات المفتوحة وتمكن مقدمي الخدمات المالية من ابتكار منهجيات جديدة لتقديم الخدمات المالية للعملاء. تقوم الخدمات المصرفية المفتوحة على اعتماد الوصول لواجهة برمجة التطبيقات (API) إلى مجتمعات البيانات، والهياكل التنظيمية وموارد الخدمات المالية الأخرى. إذا انضم كيان مصرفي إلى نموذج الخدمات المصرفية المفتوحة، فسوف يستهلك ويوفر واجهات برمجة التطبيقات، كما سيكون مزود خدمة مالية جديدًا. (Rares & Liviu, 2019, p. 07)

وعرفها بيت التمويل الكويتي بأنها: "عملية قيام المؤسسات المالية بتوفير بيانات عملائها بعد حصولها على تخويلهم اللازم، وهذا على منصة آمنة يتم استخدامها من قبل مؤسسات تقدم خدمات ذات قيمة مضافة لعملاء المصارف، ومن أمثلة ذلك حصول العميل على معلومات تبين له أفضل معدل ربح يمكنه الحصول عليه لتمويل سيارة أو الحصول على أفضل عرض من شركات التأمين". (بيت التمويل الكويتي، 2023). أما البنك المركزي السعودي فقد عرفها على أنها: "مفهوم حديث في القطاع المالي يهدف إلى مساعدة عملاء الجهات المالية من مشاركة بياناتهم المالية بأمان مع طرف ثالث يقدم خدمات ومنتجات مالية جديدة ومبتكرة للعملاء". (البنك المركزي السعودي، 2023)

وبصفة عامة فالمصرفية المفتوحة تسهل الوصول للمعلومات المالية للعملاء. وتيسر تبادل هذه البيانات من خلال واجهات برمجة التطبيقات (Application Programming Interfaces)، ومشاركة البيانات بين المصارف والمؤسسات المالية مع أطراف ثلاثة (Third Providers Party). ويتم الحصول على موافقة العميل لإنشاء إطار محكم يسمح بمشاركة البيانات بطريقة آمنة. وتوفر المصرفية المفتوحة فرصًا للأطراف المعنية للاستفادة من البيانات المالية وتطوير طرق جديدة لإدارة المال. بالإضافة إلى ذلك،

يستطيع العملاء الاستفادة من أفضل المنتجات والخدمات المالية، وتجمع كافة الحسابات في واجهة واحدة لتحقيق سلاسة أكبر في أنشطة المصارف اليومية.

ويوضح الشكل الآتي مراحل المصرفية المفتوحة:

شكل(01): مراحل الخدمات المصرفية المفتوحة



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التعاريف السابقة.

2.1.2 أنواع خدمات المصرفية المفتوحة:

تقسم الخدمات المصرفية المفتوحة إلى ثلاثة أنواع، يمكن تلخيصها فيما يلي:

جدول (01): أنواع الخدمات في إطار المصرفية المفتوحة

المطبقة/ المقدمة	في مرحلة التجريب	في تطوير
خدمات تجميع الحسابات	اقراض الزبون، تحسين ملف الائتمان	تحويل الحسابات وحسابات التوفير الصغيرة
مدراء ماليين شخصيين	الاقتراض الآلي للسحب على المكشوف	خدمات مقارنة المنتجات
الإدارة المالية للمشاريع المتوسطة والصغيرة	مدفوعات التجارة الإلكترونية، التحقق من الهوية، نصائح عن الديون	حماية أموال الناس
المصرفية المفتوحة كخدمة	إقراض المشاريع الصغيرة والمتوسطة	ابتكارات غير متوقعة

المصدر: (لينا ، 2021 ، صفحة 148)

وبصفة عامة يمكن تصنيف الخدمات ضمن إطار الصيرفة المفتوحة إلى أربعة أنواع رئيسية هي:

- **خدمات الوصول إلى البيانات:** تتيح للعميل مشاركة بياناته المالية مع طرف ثالث موثوق به، مثل شركة فنتك أو مصرف آخر، بموافقته وإذنه. ويمكن للعميل الاستفادة من هذه الخدمة لرؤية كل حساباته المالية في مكان واحد، ومقارنة العروض المتاحة، والحصول على نصائح مالية مخصصة.
- **خدمات الوصول إلى المدفوعات:** تتيح للعميل إجراء مدفوعات مباشرة من حسابه المصرفي إلى طرف ثالث، دون الحاجة إلى استخدام وسيط كبطاقة الائتمان أو المعاملات المصرفية عبر الإنترنت. ويمكن الاستفادة من هذه الخدمة لتسريع وتسهيل عمليات الدفع، وتقليل التكاليف، وزيادة الأمن.

- خدمات الوصول إلى الائتمان: تتيح للعميل الحصول على قروض أو تمويل من طرف ثالث، بناء على تحليل بياناته المالية وتقييم جدارته الائتمانية. ويمكن للعميل الاستفادة من هذه الخدمة للحصول على عروض ائتمان أفضل وأرخص وأسرع.

- خدمات الوصول إلى الاستثمار: تتيح للعميل الاستثمار في منتجات مالية مختلفة من خلال طرف ثالث، مثل منصة تداول أو صندوق استثماري، بناء على بياناته المالية. ويمكن للعميل الاستفادة من هذه الخدمة لتنوع محفظته الاستثمارية، وزيادة عوائده، وتقليل المخاطر.

3.1.2 مزايا المصرفية المفتوحة:

توفر الصيرفة المفتوحة العديد من المزايا للعملاء ومقدمي الخدمات المالية والمصرفية، ومن أبرزها: (أوبختي، 2023، صفحة 346)

- تحفيز الابتكار المباشر: تمكن الصيرفة المفتوحة من إنشاء منتجات وخدمات جديدة ومبتكرة، سواء بشكل مستقل أو بالتعاون مع جهات خارجية، لتلبية احتياجات العملاء وزيادة القيمة المضافة والدخل للمؤسسات المالية، مثلا، يمكن للبنوك وشركات الفينتك أن تتشارك في تطوير تطبيقات وحلول تستخدم بيانات المعاملات المالية بموافقة العميل، وتقدم منتجات مصممة خصيصا لتناسب العادات والسلوكيات الاستهلاكية والمالية للعملاء.

- تنشيط المنافسة في السوق: تساهم الصيرفة المفتوحة في تنشيط المنافسة وخفض حواجز الدخول للاعبين الجدد في السوق، وتمنحهم فرصة لفهم احتياجات العملاء بشكل أفضل، وتساعدهم في تقديم خيارات مخصصة للعملاء بأسعار منافسة.

- تحسين الاشتغال المالي: تعزز الصيرفة المفتوحة من الاشتغال المالي بتوفير منتجات وخدمات مالية جديدة لفئات معينة من العملاء، وتوسيع نطاق الوصول إلى الائتمان لعدد أكبر من الأفراد وفي نفس الوقت، تساعد الصيرفة المفتوحة في نشر الثقيف المالي وتحسين الحالة المالية، بما في ذلك مساعدة العملاء ذوي الدخل المحدود على الحد من الإنفاق الزائد، وتحسين عادات الادخار، وتشجيع العملاء بشكل عام على إدارة أموالهم بشكل أفضل.

- تطوير كفاءة القطاع المصرفي: ترفع الصيرفة المفتوحة من كفاءة القطاع المصرفي، حيث يمكن للعملاء مشاركة بياناتهم المصرفية فوراً مع جهة خارجية، مما يحفز على استخدام طرق فعالة في إدارة معلوماتهم المالية وتنفيذ المعاملات بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتقنيات الجديدة أن تخفض من تكلفة الابتكار وبالتالي تسهل الشراكة مع أجزاء أخرى من مقدمي الخدمة.

1.2.2 مفهوم الشمول المالي

يعتبر الشمول المالي أحد أهم القضايا العالمية الراهنة وقد لقي اهتماماً كبيراً من الجهات المعنية بالتنمية الاقتصادية. وأظهرت الأزمة المالية العالمية عام 2008 اهتمام كبيرى الهيئات النقدية والمالية العالمية به وتعرفه منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OECD)، والشبكة الدولية للتثقيف المالي (INFE) بأنه: " العملية التي يتم من خلالها تعزيز الوصول إلى مجموعة واسعة من الخدمات والمنتجات المالية الرسمية، في الوقت والسعر المعقولين وبالشكل الكافي والعادل، وتوسيع نطاق استخدام هذه الخدمات والمنتجات من قبل شرائح المجتمع المختلفة، وهذا من أجل تعزيز الرفاه المالي وتحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي" (عبد الرحمن و زينة، 2020، صفحة 19).

كما عرفته مجموعة العشرين (G20) وكذا التحالف العالمي للشمول المالي (AFI) بأنه: " تعزيز وصول واستخدام كافة فئات المجتمع من فئات مهمشة وفقيرة للخدمات والمنتجات المالية التي تتناسب مع احتياجاتهم بحيث تقدم لهم بشكل عادل وشفاف وبتكاليف معقولة" (صندوق النقد العربي، 2015، صفحة 02).

وتذهب المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (CGAP) إلى تعريف الشمول المالي على أنه: " وصول الأشخاص إلى الخدمات المالية المناسبة واستخدامها بشكل فعال، وضرورة تقديم تلك الخدمات المالية بمسؤولية وبشكل مستدام في بيئة منظمة تنظيمياً جيداً" (انتصار، 2019، الصفحات 1-52).

وبناء على هاته التعاريف يمكن اعتبار ان الشمول المالي بمثابة استراتيجية لتوسيع مجال المعاملات المالية الرسمية لتشمل كافة فئات المجتمع. بمعنى تقديم الخدمات المصرفية للأفراد في بلد ما، وتمكينهم من الاستفادة من فوائدها.

2.2.2 أهمية الشمول المالي وأهدافه:

يعد الشمول المالي بمثابة مجال يحظى باهتمام كبير من قبل الدول والهيئات الرقابية وعلى رأسها المصارف المركزية. وذلك لتأثيره على الاستقرار المالي والنمو الاقتصادي. ويهدف إلى: (صندوق النقد العربي ، 2017 ، صفحة 06)

- خفض معدل السكان أو الشركات المحرومين من الخدمات المالية.
- تنوع المنتجات المالية والرفع من جودتها وتطويرها لجذب المزيد من العملاء والتعاملات وبالتالي زيادة المنافسة بين المؤسسات المالية.
- توفير خدمات مالية ملائمة للفئات ذات الدخل المحدود مثل النساء والشباب.
- دعم مختلف المشاريع وإدماجها في القطاع المالي الرسمي.
- خلق مناصب للتوظيف وتحقيق النمو الاقتصادي والحد من البطالة والفقر وتحسين توزيع الدخل ورفع مستوى المعيشة.

3.2.2 المحاور الأساسية لتعزيز الشمول المالي

تتمثل محاور الشمول المالي الأساسية فيما يلي: (مها و عامر ، 2020 ، صفحة 835)

- **دعم البنية التحتية المالية:** تهدف هذه الركيزة لتوفير بنية مالية تحتية متطورة وآمنة تلبى احتياجات الشمول المالي. وتتضمن هذه الركيزة مجالات مهمة مثل:
 - إنشاء وتحديث التشريعات واللوائح المشجعة على الشمول المالي وتحمي حقوق المستخدمين.
 - تغطية الفئات المهمشة مالياً بزيادة عدد فروع المؤسسات المالية.
 - تحسين نظم الدفع والتسوية، خاصة صغيرة القيمة، لتسريع وتأمين تنفيذ وتسوية المعاملات المالية بين مختلف الأطراف.
 - الاعتماد على التكنولوجيا لتطوير وتحسين التواصل وتبادل المعلومات، وتقديم الخدمات الرقمية المالية والدفع عبر المحمول، بكلفة منخفضة وجودة عالية لجميع فئات المجتمع.

➤ تفعيل دور مكاتب الاستعلام الائتماني وإنشاء قواعد للبيانات الائتمانية للأشخاص، وقاعدة بيانات تسجيل الأصول المتداولة.

- **حماية العملاء:** في ظل رقمنة الخدمات المالية، تزداد المخاطر التي تهدد المنظمة والمستهلك. على غرار انتهاك الخصوصية والبيانات الشخصية للعملاء، والجرائم الإلكترونية، والهجمات السيبرانية ضد المؤسسات المالية والتي يمكن أن تسبب لها خسائر كبيرة أو حتى إفلاسها.

- **تقديم خدمات حديثة تشبع احتياجات جميع الفئات:** وهذا يمثل الركيزة الأساسية لتحقيق الشمول المالي بتقديم خدمات ومنتجات مصممة لتلبية احتياجات جميع الفئات بأسعار معقولة وتنافسية وجودة عالية وسهولة في الاستعمال.

- **التثقيف المالي:** ويسعى إلى بناء مجتمع مثقف مالياً يدرك حقوقه وواجباته برفع مستوى الوعي المالي لديه ما يساعده في أخذ قرارات استثمارية ومالية صحيحة. وكذلك تأهيل المستبعدين مالياً حول طرق استعمال الخدمات الرقمية والتقنية الرقمية، مع تثقيف العميل بالمخاطر المحتملة وكيفية التصدي لها بنشر نشرات توعوية واتباع توجيهات محددة حول الخدمات الرقمية الحديثة.

4.2.2 أبعاد ومؤشرات الشمول المالي:

مع توسع نطاق الشمول المالي، ظهرت أبعاد مختلفة لهذا المفهوم. فقد اعتمد البنك الدولي أبعاداً تتضمن استخدام الحساب البنكي، الادخار، الاقتراض وغيرها من الخدمات المالية. كما تم الاتفاق في اجتماع قادة مجموعة العشرين 2021 على ضرورة إنشاء تنظيم عالمي يعنى بالشمول المالي، وهي الشراكة العالمية للشمول المالي GFI ، تهدف لتحقيق الشمول المالي في العالم. ونجحت هذه المنظمة في وضع مؤشرات الشمول المالي بناءً على ثلاثة أبعاد هي: (قديري و مكيديش، 2022، صفحة 90)

- **الوصول إلى الخدمات المالية:** يعني مدى قرب العملاء من الفروع والوكالات والصرافات الآلية، ومدى تنوعها وتوافرها. وقد تطورت قنوات الوصول لتشمل أيضاً الهاتف والحاسوب الآلي.

- استخدام الخدمات المالية: يعبر عن مدى تفاعل العملاء مع الخدمات المالية، ومدى تلبية احتياجاتهم وتوقعاتهم. ومن أهم المقاييس لهذا البعد هو نسبة البالغين الذين لديهم حساب بنكي رسمي، أو تأمين، أو قرض من مؤسسة مالية... إلخ.
- جودة وسلامة الخدمات المالية: هي مؤشر هام يعبر عن رضا العملاء عما يحصلون عنه من خدمات مالية.

3.2 علاقة المصرفية المفتوحة بالشمول المالي:

برزت خدمات المصرفية المفتوحة كمحفز قوي للشمول المالي، واستفادت الخدمات المصرفية من التكنولوجيا وتبادل البيانات لسد الفجوات في الوصول لهاته الخدمات. وتشمل علاقة المصرفية بالشمول المالي في: (CRIF, 2023)

- توفير الائتمان للمجتمعات المحرومة:

يعتبر توسيع نطاق الائتمان للمجتمعات المحرومة والمهمشة إحدى مزايا خدمات المصرفية المفتوحة، وهذا من خلال تسهيل المقرضين من النظر في مصادر البيانات وبالتالي تمكين الأفراد من الإقراض، وتقليل الوصول للائتمان.

- تمكين الخدمات المالية الشخصية:

يمكن للمؤسسات المالية أن تقدم من خلال الخدمات المصرفية المفتوحة خدمات شخصية مصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الفريدة لكل عميل. ويمكن للبنوك وشركات الفينتك الحصول على رؤى عميقة حول سلوكهم المالي وتفضيلاتهم. وتساعد العملاء على اتخاذ قرارات مالية أفضل وتحقيق أهدافهم.

- تبسيط عملية طلب القرض:

تتجسد عملية تبسيط وتسريع عملية طلب القرض، بتحسين تجربة العملاء بشكل عام وتقليل الوقت المستغرق للوصول إلى الأموال.

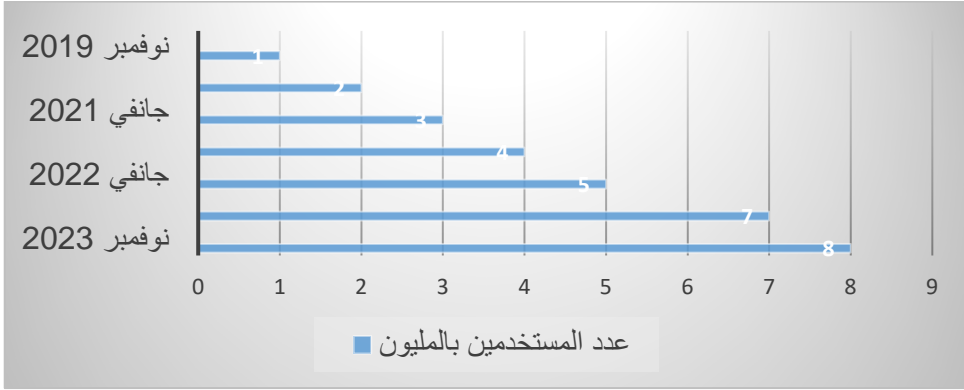
3 التجارب الدولية في المصرفية المفتوحة

1.3 تجربة المملكة المتحدة:

أقر الاتحاد الأوروبي سنة 2015 قانون توجيه خدمات الدفع PSD2 والذي يفرض مشاركة بيانات العميل بناء على طلبه، كما يفرض واجهة برمجية التطبيقات APIs التي تسمح بمسح الشاشة عبر واجهات العميل المعدل MCI على المدى القصير. (The Global Open Finance Index, 2021, p. 25). وتعتبر المملكة المتحدة السبّاقة في المصرفية المفتوحة على الصعيد العالمي، حيث كانت أول دولة في العالم تصدر قانون الخدمات والأسواق المالية (FSMA) سنة 2012، ويلزم المؤسسات المالية تقديم بيانات العملاء بطريقة آمنة وقابلة للتشغيل. (Financial Services Act, 2012). وفي عام 2017، أمرت هيئة المنافسة والأسواق (CMA)، المنظمة للسوق المصرفي في المملكة المتحدة، تسعة بنوك رئيسية (CMA9) بتوفير وصول آمن ومفتوح لبيانات حسابات عملائها، والتي تشمل 99.9٪ من السكان. وفقاً للوائح خدمات الدفع (PSRs). كان على هذه البنوك إنشاء واجهات برمجية تطبيقات (APIs) تتيح لمقدمي الخدمات الآخرين الوصول إلى البيانات بموافقة العملاء. ولضمان أن تكون هذه الواجهات موحدة ومتوافقة، تم تكليف كيان تنفيذ خدمات المصرفية المفتوحة (OBIE) بتطوير معيار الخدمات المصرفية المفتوحة، والذي يحدد المتطلبات الفنية والأمنية والتشغيلية للواجهات. كما وضع OBIE إرشادات لتجربة العملاء، والتي تحدد كيفية تطبيق المصادقة القوية للعملاء (SCA)، وهي طريقة للتحقق من هوية عملاء المصارف. (Gov.uk, 2021).

الشكل الآتي يمثل تطور عدد السكان الذين يستخدمون المصرفية المفتوحة في المملكة المتحدة:

شكل (02): تطور عدد مستخدمي المصرفية المفتوحة في المملكة المتحدة بين 2019 و 2023



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على موقع Statista. تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/02/10

<https://www.statista.com/statistics/1314421/uk-open-banking-users/#:~:text=Number%20of%20open%20banking%20users%20in%20the%20UK%202019%2D2023&text=In%20November%202023%2C%20the%20number,users%20stood%20at%20five%20million>

كما تطور عدد المدفوعات المصرفية المفتوحة بشكل ملحوظ، حيث أصبحت تشمل الضرائب والتبرعات وتسوية الفواتير وتمويل المحافظ الرقمية وغيرها من العمليات. وقد بلغ عدد المدفوعات المصرفية المفتوحة خلال 2022 ما يفوق 68 مليون عملية. (The Open Banking Impact Report, 2023, p. 18)

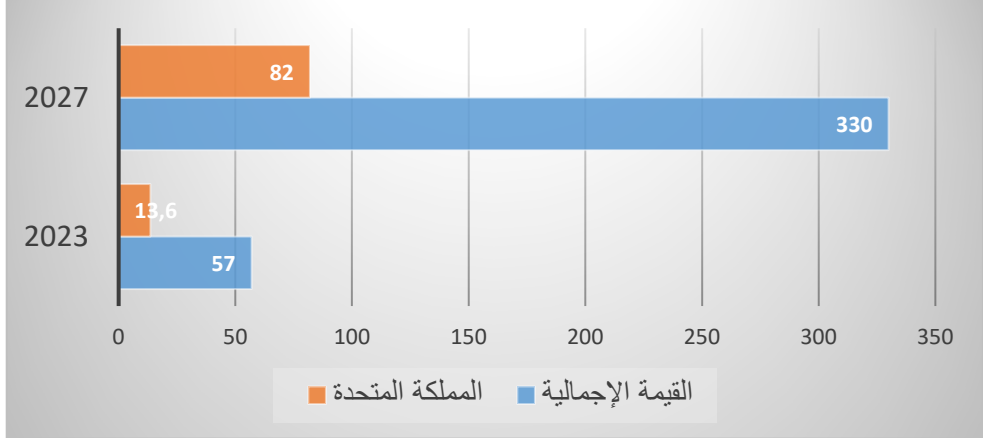
جدول (02): تطور مدفوعات المصرفية المفتوحة في المملكة المتحدة بين 2021 و 2022

نسبة النمو السنوية	عدد مدفوعات المصرفية المفتوحة بالمليون في CMA9	الفترة
-	9.0	جوان 2021
-	16.2	ديسمبر 2021
200%	27.0	جوان 2022
154%	41.2	ديسمبر 2022

المصدر: (The Open Banking Impact Report، 2023، صفحة 19)

وتمثل قيمة التحويلات للمصرفية المفتوحة في المملكة المتحدة حوالي ربع القيمة الإجمالية للتحويلات العالمية المصرفية. يمثل الشكل الآتي قيمة التحويلات للمصرفية المفتوحة في المملكة المتحدة وباقي العالم خلال سنة 2023 والقيمة المتوقعة سنة 2027.

شكل (03): قيمة تحويلات المصرفية المفتوحة في المملكة المتحدة والعالم خلال سنة 2023 و2027



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على موقع Statista. تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/02/10

[https://www.statista.com/statistics/1389390/value-of-open-banking-transactions-worldwide-and-](https://www.statista.com/statistics/1389390/value-of-open-banking-transactions-worldwide-and-uk/#:~:text=Value%20of%20open%20banking%20transactions%20worldwid)

[uk/#:~:text=Value%20of%20open%20banking%20transactions%20worldwid](https://www.statista.com/statistics/1389390/value-of-open-banking-transactions-worldwide-and-uk/#:~:text=Value%20of%20open%20banking%20transactions%20worldwid)
[e%20and%20in%20the%20UK%202023%20and%202027&text=The%20valu](https://www.statista.com/statistics/1389390/value-of-open-banking-transactions-worldwide-and-uk/#:~:text=Value%20of%20open%20banking%20transactions%20worldwid)
[e%20of%20open%20banking,to%20330%20billion%20U.S.%20dollars](https://www.statista.com/statistics/1389390/value-of-open-banking-transactions-worldwide-and-uk/#:~:text=Value%20of%20open%20banking%20transactions%20worldwid)

2.3 تجربة هولندا

تطورت الخدمات المصرفية المفتوحة في هولندا بشكل كبير، حيث احتلت المرتبة الأولى في مؤشر الذكاء الرقمي، الذي يعبر عن شعور المواطنين من خلال تجاربهم مع الرقمنة. وعبر 17% من السكان عن مخاوفهم من مشاركة بياناتهم المالية مع أطراف ثالثة في حين أن 25% من السكان ليس لديهم أي مخاوف على الإطلاق. كما عبر 72% من الهولنديين عن ارتياحهم للدفع المباشر من حساب مصرفي، و90% أنهم منفتحون على تجربة أداة جديدة في تعاملاتهم المالية، وأظهر 31% من الهولنديين عن إمكانية استخدامهم للصيرفة المفتوحة إذا لم تكن هناك رسوم، وأبان 3% إمكانية استخدام المصرفية المفتوحة مع الرسوم. (MasterCard, 2023).

3.3 تجربة المملكة السعودية العربية

يسعى البنك المركزي السعودي على تعزيز نمو إقتصاد المملكة والحفاظ على استقرارها النقدي والمالي ووفقا لهذه الرؤية أعلن بنك السعودية المركزي عن تحسين مبادراته الخاصة بمشروع الخدمات المصرفية المفتوحة بالاشتراك مع القطاع المالي. تنسجم هذه المبادرة مع أبرز الأهداف الاستراتيجية المتبعة من رؤية المملكة SAMA2030 وبرنامج تطوير القطاع المالي. وتشمل ذلك تطوير الإقتصاد الرقمي ودعم المؤسسات المالية للقطاع الخاص عن طريق إتاحة الفرصة لجهات جديدة لتقديم الخدمات المالية وبتشجيع البنك المركزي السعودي على الابتكار في القطاع المالي في المملكة، ما يساعد الجهات في السوق على إنشاء نماذج جديدة. يوضح الجدول الزمني أدناه بعض الأمثلة على المبادرات التي حظيت بدعم من البنك المركزي السعودي

مؤخرا:

جدول (03): مبادرات بنك السعودية المركزي الاستراتيجية نحو المصرفية المفتوحة

المبادرات	السنوات
إنشاء بيئة تجريبية تشريعية (Regulatory Sandbox) للسماح للمؤسسات المالية وشركات التقنية المالية باختبار وإطلاق منتجاتها وخدماتها المبتكرة في بيئة ابتكارية وأمنة، حيث تم السماح لـ 7 شركات تقنية مالية بالعمل ضمن بيئة تجريبية.	2018 تم إطلاق "فتك السعودية" لدفع استراتيجية وتطور منظومة التقنية المالية في المملكة.
	2019 الدفعة الثانية من البيئة التجريبية في عام 2019 تم السماح لـ 14 شركة تقنية مالية أخرى بالعمل ضمن البيئة التجريبية.
إطلاق التراخيص لشركات التقنية المالية ارتفع مجموع عدد الشركات المرخص لها من البنك المركزي السعودي إلى 8 متجاوزين بذلك مستهدف برنامج تطوير القطاع المالي (FSDP) والذي كان يستهدف الوصول إلى 3 شركات مرخص لها بحلول 2020	2020 إصدار القواعد التنظيمية لمقدمي خدمات الدفع" لتعزيز منظومة التقنية للمدفوعات المالية القائمة على الابتكار في المملكة. الدفعة الثالثة من البيئة التجريبية في عام 2020 تم السماح لـ 11 شركة تقنية مالية أخرى بالعمل ضمن البيئة التجريبية.

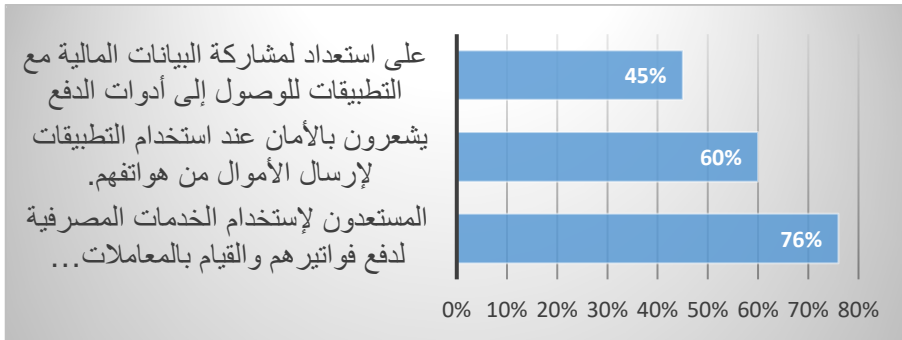
مرحلة التنفيذ		مرحلة التصميم	2021
وضع أطر العمل المحددة والبنى التحتية للتقنية وأنشطة الإطلاق ومنها اختبار المنتجات والخدمات مع المشاركين في القطاع المالي، وتعزيز وعي العملاء.		تصميم منظومة المصرفية المفتوحة (التقنيات والعمليات) ووضع أطر تنظم عمل المشاركين في السوق.	
الربع الرابع 2023	الربع الأول 2023	الربع الرابع 2022	2022
إصدار الإطار التنظيمي للمصرفية المفتوحة (خدمة إنشاء المدفوعات PIS)	تفعيل منظومة المصرفية المفتوحة (خدمة معلومات الحساب) في البيئة التجريبية التشريعية.	إصدار الإطار التنظيمي للمصرفية المفتوحة (خدمة معلومات الحساب AIS)، ثم إطلاق معمل المصرفية المفتوحة	

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقرير السنوي للتقنية المالية 2022 الصادر عن البنك المركزي السعودي.

هذا وقد أدت الصيرفة المفتوحة لتغيير قواعد تعزيز الشمول المالي، ووفقاً لدراسة حديثة تمكن 40% من الأفراد الذين لا يملكون حسابات مصرفية في المملكة من الوصول للخدمات المالية عن طريق منصات المصرفية المفتوحة. (Firas , 2023)

يمثل الجدول الآتي تطور مستخدمي المصرفية المفتوحة في المملكة السعودية سنة 2022:

شكل (04): اتجاهات المستهلكين نحو الخدمات المصرفية المفتوحة في المملكة العربية السعودية عام 2022



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على موقع Statista. تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/02/10.

<https://www.statista.com/statistics/1426241/saudi-arabia-consumer-attitudes-towards-open>

banking/#:~:text=According%20to%20a%20survey%20conducted,and%20handle%20their%20banking%20needs

حيث أفاد 76% من المستهلكين بمعرفتهم بالخدمات المصرفية المفتوحة، وبأنهم على استعداد لاستخدامها لدفع فواتيرهم، وإجراء أعمالهم المصرفية، وتأمين قروضهم أو إعادة تمويلها وتسديد مدفوعات

"اشتر الآن وادفع لاحقاً". في حين يشعر 60% بالأمان عند استخدامهم التطبيقات لإرسال الأموال إلى الأفراد أو الشركات عبر هواتفهم، وأبدى 45% استعدادهم لمشاركة بياناتهم المالية مع التطبيقات للوصول إلى وسائل الدفع التي تساعدهم في إدارة أموالهم.

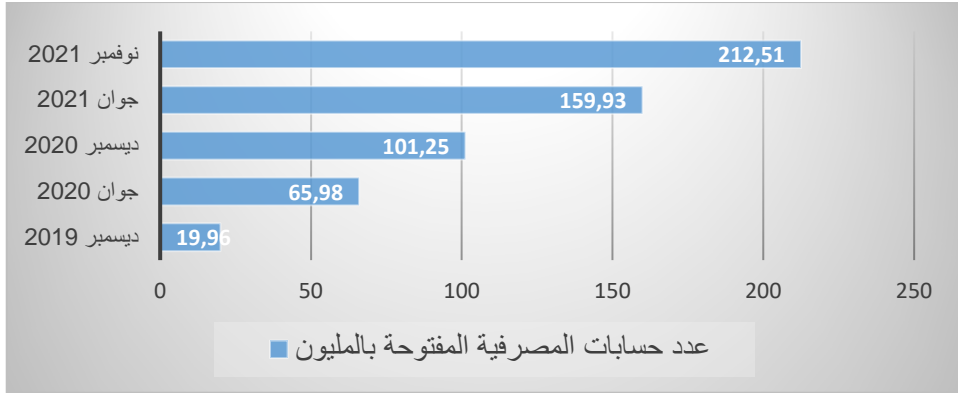
4.3 تجربة الإمارات العربية المتحدة

أطلق مصرف الإمارات المركزي برنامج تطوير البنية التحتية المالية (FIT)، الهادف لتسريع رقمنة الخدمات المالية من خلال تسع مبادرات رئيسية. تتضمن المرحلة الأولى إطلاق نظام بطاقات محلية، وعملة رقمية للبنك المركزي (CBDC)، ومنصة الدفع الفوري. ومن المتوقع أن يتم دمج البرنامج بالكامل بحلول عام 2026، مما يعزز الشمول المالي والابتكار والأمن والكفاءة. ولكون دولة الامارات العربية المتحدة تعتبر محورا إقليميا للشركات الناشئة في الفينتك لعدة اعتبارات كالعدد والقيمة السوقية والجاذبية الاستثمارية فإن أكثر من 88% من البنوك الإماراتية تحرس على اعتمادها للمصرفية المفتوحة، وتتصدر المنطقة في مجال الرقمنة والشمول المالي، حيث يستفيد 84,6% من البالغين من خدمات المصرفية و48,5% من خدمات المصرفية عبر الإنترنت. (Arab Monetary Fund, 2023, p. 16)

5.3 تجربة كوريا الجنوبية

أطلقت كوريا الجنوبية النظام المصرفي المفتوح رسمياً في ديسمبر 2019. وتديره وتتحكم فيه لجنة الخدمات المالية (FSC). وقد تم تمكين الخدمات المصرفية المفتوحة لإنقاذ البنوك ومقدمي بطاقات الائتمان، وقامت الحكومة تغطية مؤسسات الاستثمار المالي الرقمية. مع مساعدة المستهلكين من أداء جميع الخدمات المصرفية، مثل السحب والتحويل، باستخدام تطبيق واحد فقط على الهاتف الذكي. وفي عام 2020، أقرت لجنة الخدمات المالية في كوريا الجنوبية بوجود ما يقرب من 20 مليون مستخدم لخدماتها المصرفية المفتوحة. (Penser, 2023)، ويمثل الشكل الآتي تطور عدد مستخدمي المصرفية المفتوحة في كوريا الجنوبية بين ديسمبر 2019 ونوفمبر 2021:

شكل (05): تطور عدد مستخدمي المصرفية المفتوحة في كوريا الجنوبية بين ديسمبر 2019 ونوفمبر 2021



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على موقع Statista. تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/02/10.

<https://www.statista.com/statistics/1240673/south-korea-number-of-open-banking-accounts/#:~:text=As%20of%20November%202021%2C%20the,160%20million%20in%20June%202021>

4 الخاتمة

تلعب المصرفية المفتوحة دورا محوريا نحو تحقيق الشمول المالي، وذلك من خلال توسيع ابتكارات المنتجات المالية، ما يجعلها أكثر سهولة وبأسعار أقل. كما تساعد المصرفية المفتوحة على ضمان إيصال الخدمات المالية للفئات المهمشة. مع تشجيع المنافسة المالية، وبالتالي تحسين جودة الخدمات وتخفيض الأسعار. ما يحقق الشمول المالي ويحسن حياة الملايين من الأشخاص حول العالم.

1.4 النتائج: توصلت الدراسة لمجموعة نتائج أبرزها:

- تساعد المصرفية المفتوحة في نشر المعاملات المالية ما يساهم في الاشتغال المالي، حيث تمكن 40% ممن لا يملك حسابات مصرفية في المملكة السعودية من تأدية خدمات المالية عبر المصرفية المفتوحة.
- تبنت أغلب الدول الصيرفة المفتوحة كغاية نحو التحول الرقمي المصري. كما ارتفعت منافسة المؤسسات المالية، وانخفضت أسعار مدفوعات الصيرفة المفتوحة بـ 70%.
- تباين كبير في نسبة امتلاك حسابات المصرفية المفتوحة بين المملكة المتحدة وباقي دول العالم.
- يعتبر عنصر أمن البيانات أهم رهان للانفتاح على خدمات الصيرفة المفتوحة لدى الأفراد.

- تساهم المصرفية المفتوحة في الرفع من كفاءة القطاع المصرفي والمالي.
- تعكس المصرفية المفتوحة مدى إمكانية ادخال الابتكارات في الجهاز المصرفي، حيث حرصت 88% من البنوك الإماراتية على المشاركة في الصيرفة المفتوحة، ما ساهم في إطلاق العديد من المنتجات والخدمات المبتكرة.

2.4 المقترحات: بناء على النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح ما يلي:

- ضرورة وضع إطار تنظيمي وقانوني يدعم المصرفية المفتوحة، بمنع الاحتكار وحماية للعملاء.
- زيادة الوعي والتثقيف بالصيرفة المفتوحة، بالحملات الترويجية والإعلانات.
- ضرورة تعزيز التعاون بين المؤسسات المالية وشركات الفينتك لإطلاق منتجات وخدمات مبتكرة تلبي احتياجات المستهلكين.

- دعم الابتكار في مجال الصيرفة المفتوحة، بتقديم التحفيزات المالية.

- القيام بالأبحاث العلمية التي تحتم بالصيرفة المفتوحة.

5 قائمة المراجع:

- (1) البنك المركزي السعودي. (2023). المصرفية المفتوحة في المملكة العربية السعودية. السعودية. [Récupéré sur https://www.openbanking.sa](https://www.openbanking.sa)
- (2) انتصار، ع. (2019). مبتكرات التكنولوجيا المالية لتعزيز الشمول المالي في ضوء نظرية انتشار الابتكار. (pp. 1-52). doi:10.21608/caf.2019.256043
- (3) أوبختي، ر. (2023، 04 22). الصيرفة المفتوحة ثورة في القطاع المالي: التحديات والفرص. مجلة البشائر الاقتصادية (346-347).
- (4) بيت التمويل الكويتي. (2023). الخدمات المصرفية المفتوحة. البحرين [Récupéré sur https://www.kfh.bh/bahrain/personal/ways-to-bank/Open-Banking.html](https://www.kfh.bh/bahrain/personal/ways-to-bank/Open-Banking.html)
- (5) صندوق النقد العربي. (2017). نشرة تعريفية حول مفاهيم الشمول المالي. أمانة مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية.

- 6) صندوق النقد العربي. (2015). متطلبات تبني استراتيجية وطنية شاملة لتعزيز الشمول المالي في الدول العربية. أمانة مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية، p. صفحة 02.
- 7) عبد الرحمن، ن، & زينة، س. ا. (2020). الشمول المالي وفعاليته في تعبئة السيولة للقطاع المصرفي. دار المناهج.
- 8) لينا، م. ل. (2021). إمكانية التحول نحو الصيرفة المفتوحة: (الواقع والتحديات). مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، ص 148.
- 9) مها، ا. & عامر، ا. (2020). التمويل الإسلامي الرقمي ودوره في تعزيز الشمول المالي. جرش للبحوث والدراسات، 22، 835.
- 10) مريم قديري، ومحمد مكيديش. (2022). أثر الشمول المالي على الاستقرار المالي في دول شمال إفريقيا. مجلة دفاتر بوادكس، 87-107.

1) Arab Monetary Fund. (2023). *Guidelines for Effective Open Banking/ Finance Adoption*. Council of Arab Central Banks and Monetary Authorities Governors.

2) CRIF. (2023, 11 21). *Open banking: A Path to Financial Inclusion*. Récupéré sur: <https://www.crif.digital/blog/how-to-use-open-banking-to-drive-financial-inclusion-and-access-to-credit/#:~:text=Expanding%20Credit%20Access%20to%20Underserved%20Communities&text=Open%20Banking%20allows%20lenders%20to,disparities%20in%20access%20to%20cred>

3) Financial Services Act. (2012). Amendments of Financial Services and Markets. U.K. Récupéré sur <https://www.legislation.gov.uk>

4) Firas , G. (2023, 10 24). How Open Banking is Shaping the Financial Ecosystem in 2024. *Open Banking in Saudi Arabia 2023*. Récupéré sur: <http://www.ispectra.co/blog/how-open-banking-shaping-financial-ecosystem-2024>

5) Gov.uk. (2021, 10 01). Competition and Markets Authority. UK. Récupéré

sur

<https://l.messenger.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.gov.uk%2Fgovernment%2Fnews%2Fupdate-on-open-banking&h=AT28tqsP-f5G7Qa2zeg0UKheIqZYda4QU5Z0JdstM7q4mzAHHiGY6b3QDS5v245wIZ5RCK3C04tQYrr2UHwsei9GUwO3ivL56QcUDw8vPtCgELMPRWfR1NzilQeTv5r3kWHV4A>

6) MasterCard. (2023). *Four European Takes on Open Banking, A comparison of open banking in Netherlands, France, Spain, Swatzerland*. MasterCard. Récupéré sur

<https://www.mastercardservices.com/en/reports-insights/four-european-takes-open-banking>

7) Open Banking Api. (2021). *Open Banking Api*. Fortunesoftit. Récupéré sur <https://www.fortunesoftit.com/everything-you-need-to-know-about-open-banking-api/>

8) Penser. (2023). *Open Banking in Countries Other Than the UK*. Récupéré sur <https://www.penser.co.uk/digital-banking/open-banking-in-countries-other-than-the-uk/>

9) Rares, C., & Liviu, M. (2019). API Testing for Payment Service Directive2 and Open Banking. *International Journal of Modeling and Optimization*, 7.

10) The Global Open Finance Index. (2021). *Open Banking Excellence*. <https://l.messenger.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.openbankingexcellence.org%2F&h=AT28tqsP-f5G7Qa2zeg0UKheIqZYda4QU5Z0JdstM7q4mzAHHiGY6b3QDS5v>

11) The Open Banking Impact Report. (2023). *Open Banking*.